Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يخففه، نحو: عُسْر وعُسُر، حُلْم وحُلُم ووافقه في رأيه هذا الأخفض الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـ) إلا أنه استثنى من ذلك ماكان صفة نحو: حُمْر وخُضْر، وماكانت عينه حرف علة نحو: سُوق وسُور فلا يجوز فيها ـ عنده ـ إلا تسكين العين.(٤٤)

وعلى ذلك بنى المثبتون لهذا التفريع حجتهم، إضافة إلى قولهم: إن كلمتي (عُسْر) و (يُسْر) ـ بتسكين عين الكلمة فيهما ـ أشهر من (عُسُر) و(يُسُر) بضم العين، والأشهر هو الأصل، فلزم أن يكون (عُسْر) و(يُسْر) بتسكين العين أصلا وأن يكون الضم في عينيهما فرعاً.

والذي عليه جمهور النحاة عدم قبول ذلك؛ لأن القصد من التفريع طلب الخفة، ولاتتحقق الخفة هنا، فإن ثقل الضمتين في الفرع أكثر من الثقل الحاصل في الأصل الذي يتم فيه الانتقال من الأثقل وهو الضم إلى السكون، ولايمنع توالي الضم في (عُسُر) و(يُسُر) و(حُلُم) ـ رغم قلة استعمالها ـ من عدها أصلا للساكنة العين فيها.

والراجح أن بناءي فُعُل وفُعْل لغتان، ولم يكن أحدهما فرعاً على الآخر، ومثلهما يقال في (قُفُل) لغة في (قُفْل)، وليس فرعا عليه.(٤٥)

ولايعول على كثرة الاستعمال في معرفة الأصل من الفرع، فقد تهمل بعض الأصول نهائياً، نحو: (يَقْوُمُ) بتسكين القاف و(يَبْيِعُ) بتسكين الباء و(يَطْوُلُ) بتسكين الطاء وتستبدل بها فروعها، نحو: يَقُوم بضم القاف ويَبِيع بكسر الباء ويَطُول بضم الطاء.

٢ ـ فَعْلٌ: بفتح الفاء وسكون العين، ويتفرع عليه فَعَلٌ ـ بفتح الفاء والعين معاً ـ ويختص هذا التفريع بالحلقي العين، وقد أثبته الكوفيون، حيث يقال في:

---

(٤٤) شرح الرضى على الشافية ١/٤٦.

(٤٥) شرح الرضى على الشافية ١/٤٦ ولسان العرب /ع س ر ٦/٢٣٩.